

الطلاق العاطفي في منطقة القبائل "دراسة على عينة من الأزواج في مدن وقرى ولاية تيزي وزو"

Emotional divorce in Kabylie "a Study on a Sample of Couples in the Cities and Villages of the Wilaya of Tiziouzou"

د. عليوان مليكة^{1*}، د. بن مومن أسماء²¹جامعة مولود معمري (تيزي وزو)، malika.aliouane@ummtto.dz²جامعة مولود معمري (تيزي وزو)، benmoumene.asma@outlook.fr

تاريخ الاستلام: 2023 / 04 / 15 تاريخ القبول: 2024 / 11 / 12 تاريخ النشر: 2024 / 12 / 30

ملخص: تهدف هذه الدراسة لمعرفة مستويات الطلاق العاطفي والفروق الموجودة فيه لدى عينة من الأزواج القاطنين بمنطقة القبائل ولاية تيزي وزو وهذا تبعاً لمتغيرات: الجنس، المستوى الاقتصادي، سنوات الزواج، ومكان الإقامة "ريف-مدينة"، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي، كما تم توزيع استبيان الطلاق العاطفي للباحثة هادي، (2010) من مصر. المكيف على البيئة الجزائرية من قبل الباحثة لعفيفي، (2018)، وزعنا المقياس على عينة قصدية قدرها (120) زوجاً وزوجة في بعض المدن وقرى ولاية تيزي وزو، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق في مستويات الطلاق العاطفي لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات الجنس لصالح الإناث وسنوات الزواج لذوي الأقدمية ويكثر الطلاق العاطفي عند الأزواج ذوي المستوى الاقتصادي الضعيف، بينما لم نجد فروق في متغير الطلاق العاطفي بين سكان المدن والأرياف في بعض القرى والمدن بولاية تيزي وزو، تبقى النتائج في حدود الدراسة، وخلصت إلى مجموعة من التوصيات أهمها تكوين أخصائيين في الإرشاد الزواجي وخلايا الإصغاء النفسي.

كلمات مفتاحية: الطلاق؛ الطلاق العاطفي؛ أزواج المدن؛ أزواج الأرياف.

Abstract: This study aims to find out the Levels and the differences in the levels of emotional divorce among a sample of couples living in the cities and villages of the wilaya of Tizi Ouzou, depending on the variables: gender, economic level, years of marriage, and place of residence. To achieve the objectives of the study, the descriptive approach was relied upon, and the emotional divorce questionnaire was distributed by the researcher Hadi (2010) from Egypt and adapted to the Algerian environment by the researcher Afifi (2018), and we distributed the scale to an intentional sample

of (120) husbands and wives in some cities And the villages of the state of TiziOuzou, and the results of the study found that there were differences in the levels of emotional divorce among the members of the study sample according to the variables of gender in favor of females, and the years of marriage for those with seniority. Cities and rural areas in some villages and cities in the wilaya of TiziOuzou. These results remain within the limits of this study only. The study concluded with a set of recommendations, the most important of which is the formation of specialists in marriage counseling and psychological listening cells.

Keywords: Divorce; Emotional Divorce; Urban Couples; Rural Couples.

1. إشكالية الدراسة:

يعد الزواج من الأحداث المهمة في حياة الفرد والمجتمع ككل، فالزواج نظام اجتماعي لا يحدث بصورة تلقائية كما أنه ليس نتاجا لأنماط سلوكية وراثية بل هو بحد ذاته يشمل مجموعة من العادات والتقاليد والأفكار والاتجاهات وهو الوسيلة الطبيعية لتكوين أسرة سوّية بناءة و متماسكة. ويتجسّد مفهوم الزواج بوجود شخصين لكل منهما أفكاره وميوله الخاصة، وبينهما قواسم مشتركة من أجل تحقيق أهداف الزواج المتمثلة بإنشاء عائلة مستقرة ويرتبط المفهوم الحقيقي للزواج بقدره كل منهما على إسعاد شريكه الآخر، وتفهم كلا الشريكين للاختلافات والفروقات الفردية الموجودة بينهما وتقريب وجهات النظر المختلفة وتكمن القيمة الحقيقية للزواج من خلال الرابط الديني والاجتماعي بين الزوجين الذي ينظّم حياتهما المشتركة، والزواج عاملا مهما في حياة الأفراد باعتباره الأساس المتين الذي يبنى عليه الاستقرار الأسري ويستند بشكل أساسي على الانسجام بين الزوجين بحيث تتوافق فيه المعايير الشخصية والنفسية، ويرتكز على الحب والثقة والفهم العميق والاحترام المتبادل بينهما لبناء وحدة عائلية متوافقة تقوم على ركيزتي المودة والرحمة (عباس، 2013)، ويشير (Kumer,2015) إلى أن الزواج يسهم بشكل فعال في تحقيق التوافق النفسي بما يحقق له السعادة والرضا والتفأول في حياته.

وتشير الخولي1997، إلى أن من النادر أن تكون الحياة الزوجية كاملة وخالية من الأزمات والمشكلات طول دورة حياة الزوجين، بل كثيرا ما يعترض طريقهما مشكلات ومنغصات قد يتجاوزها البعض بنجاح معززين بتوافقهما الزواجي، بينما يخفق البعض في تجاوزها وتتراكم هذه المشكلات وتطفو إلى السطح مرة أخرى عند حدوث مشكلة جديدة، حيث عدم الانتباه لما

يحصل وحله بمشاشة يزد من حدة توتر العلاقة الزوجية وتفككها، ما يجعلها تصل لمرحلة الانفصال والطلاق الخولي 1997، فالطلاق مشكلة اجتماعية ونفسية، وهو ظاهرة عامة في جميع المجتمعات ويبدو أنه يزداد انتشاراً في مجتمعاتنا في الآونة الحديثة والطلاق هو " أبغض الحلال شرعاً" لما يترتب عليه من آثار سلبية في تفكك الأسرة وازدياد العداوة والبغضاء بين الزوجين وأقاربهم والآثار السلبية على الأطفال ومن ثم الآثار الاجتماعية والنفسية العديدة بدءاً من الاضطرابات النفسية إلى السلوك المنحرف والجريمة وغير ذلك. ومن أهم الآثار الاجتماعية للطلاق على الأبناء التفكك الأسري وما ينتج عنه من آثار سلبية على سلوك الأبناء الاجتماعي، ويقصد بالتفكك الأسري تداخل روابط البناء الأسري وضعف التفاعلات الاجتماعية بين أفراد الأسرة واضطراب توقعات أدوارهم والشعور بالاغتراب وانعدام الأمن والرغبة في التحلل من القيود الأسرية والاتجاه نحو الجماعات الخارجية لضعف التماسك الداخلي. ويعود ذلك لأسباب عديدة نتيجة للتغيرات الاجتماعية التي يمر بها المجتمع وما يصاحبها من ظواهر وقضايا ومشكلات.

فالتواصل هو حجر الأساس في التوافق الزوجي بحيث يعبر كل منهما للآخر عن مشاعره وأفكاره ويفصح عن حاجاته ورغباته دون تردد، فيتجدد الحب بينهما وتتلاشى الخلافات وتقارب وجهات النظر (Lee et ok, 2002) ويشير التواصل الجيد بين الزوجين إلى القدرة على إيجاد الانسجام والتناغم بينهما، فيزيد من التالف والاتفاق ويبعث على السعادة بين الزوجين، إذ أن غياب التواصل الفعال يؤدي إلى تفكك أواصر التفاهم ويتسبب في خلق جو من المشاحنات والخلافات بين الزوجين ويزيد من الطلاق العاطفي لدى الأزواج.

والطلاق العاطفي يُمثل مفهوماً جديداً أفرزته تعقيدات الحياة الزوجية المعاصرة، والذي تعرفه البكر، (2008) على أنه التباعد والفقدان التدريجي للشعور بالمودة والمحبة والرغبة بين الزوجين كونهما لا يزالان تحت سقف واحد. (لعفيفي، 2018، الصفحات 159-281)

ويعرف الطلاق العاطفي أيضاً بأنه اختلال في الحياة الزوجية وسوء العدالة في الحقوق والواجبات والذي يؤثر سلباً على الجانب الحياتي للزوجين، وبالتالي تصدع الحياة الزوجية والتنافر وفقدان العاطفة بينهما بحيث يعيش الزوجان في بيت واحد وكأنهما غرباء. (هادي، 2010)

وهو الطلاق غير المعلن عنه وقد يكون من طرف أو من طرفين، وتختلف خطورة هذا الطلاق باختلاف أسبابه وإن إمكانية إصلاحه تتعلق مباشرة بمدى جدية الأسباب المؤدية إليه،

ويحدث الطلاق العاطفي نتيجة الضغوط المتتالية للأعمال المختلفة ضمن إطار الحياة الزوجية. (عايد و السميح، 2019، الصفحات 535-549)

وتعرف (العبيدي، 2015) الطلاق العاطفي بأنه التباعد والفقدان التدريجي للشعور بالمودة والمحبة والألفة بين الزوجين رغم أنهما لا يزالان تحت سقف واحد.

وتوجد عدة مظاهر تعكس الطلاق العاطفي منها: غياب الأهداف المشتركة والاهتمامات المتبادلة بين الزوجين، بحيث تصبح الأهداف الفردية أكثر أهمية لديهما، وتزداد فرص الاصطدام بين الزوجين، وتتخذ الاتجاهات العاطفية للزوجين طابعا عدوانيا وفي بعض الأحيان تظهر اللامبالاة فتتخذ العلاقات طابعا سطحيا، كما تفتقد العلاقة الزوجية إلى أشكال التواصل الفعال بين الزوجين. (العيسوي، 2003)

ويعد الاهتمام بدراسة موضوع الطلاق العاطفي اتجاها حديثا حيث جاء في ظل التغيرات التكنولوجية التي بدأت تظهر في المجتمعات المعاصرة، والتي أثرت سلبيا وبطريقة مباشرة على الحياة الزوجية والأسرية، فالزوجان يعيشان حالة زواج قانونية بينما هما منفصلان عاطفيا وتتميز حياتهما اليومية بالتباعد والتنافر والشقاق ولا توجد أي مقومات للعلاقة الزوجية بينهما، حيث هدفت دراسة عايد (2019) إلى معرفة العلاقة بين الطلاق العاطفي ومستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى عينة من المتزوجات، وتكونت العينة من (30) امرأة متزوجة، وكشفت النتائج أيضا عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الطلاق العاطفي ومستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وانتهت الدراسة بمجموعة من التوصيات لضرورة توعية الأزواج لفهم أسباب الطلاق العاطفي وفهم دورة الحياة العاطفية.

وتأسيساً على ما سبق وتحسنا منا بخطورة الوضع وتفشي آفة الطلاق العاطفي في المجتمع الجزائري بين الأزواج في الآونة الأخيرة نطرح التساؤلات الآتية:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الطلاق العاطفي تبعا لمتغير الجنس لدى عينة من الأزواج القاطنين بمنطقة القبائل ولاية تيزي وزو.
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الطلاق العاطفي تبعا لمتغير سنوات الزواج لدى عينة من الأزواج القاطنين بمنطقة القبائل ولاية تيزي وزو.

3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة من الأزواج القاطنين بمنطقة القبائل ولاية تيزي وزو تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي.

4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة من الأزواج القاطنين بمنطقة القبائل ولاية تيزي وزو تبعاً لمتغير الإقامة.

2. فرضيات الدراسة

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الطلاق العاطفي تبعاً لمتغير الجنس لدى عينة من الأزواج القاطنين بمنطقة القبائل ولاية تيزي وزو.

2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الطلاق العاطفي تبعاً لمتغير سنوات الزواج لدى عينة من الأزواج القاطنين بمنطقة القبائل ولاية تيزي وزو.

3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة من الأزواج القاطنين بمنطقة القبائل ولاية تيزي وزو تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي

4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة من الأزواج القاطنين بمنطقة القبائل ولاية تيزي وزو تبعاً لمتغير الإقامة "ريف-مدينة".

3. أهمية وأهداف الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تسليطها الضوء على موضوع الطلاق العاطفي والذي يُعتبر موضوعاً جديداً في حياة الأسرة الجزائرية في ظلّ استفحال آفة الطلاق بشكل وأرقام رهيبية في مجتمعا الجزائري، وهدفت هذه الدراسة لمعرفة الفروق والاختلافات الموجودة في مستوى الطلاق العاطفي لدى عينة من الأزواج في أرياف ومدن ولاية تيزي وزو تبعاً لعدة متغيرات متمثلة في الجنس، المستوى الاقتصادي، مكان الإقامة، ومدة الزواج.

4. المفاهيم الأساسية إجرائيا:

الطلاق العاطفي إجرائيا: يمثل الدرجة التي يتحصل عليها أفراد عينة الدراسة بعد إجابتهم على مقياس هادي أنوار مجيد (2010) من مصر والمكيف للبيئة الجزائرية من قبل الباحثة لعفيفي إيمان (2018).

5. الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت الطلاق العاطفي من خلال ربطه مع عدى مُتغيرات أخرى حيث هدفت دراسة عايد، (2019) الى معرفة العلاقة بين الطلاق العاطفي ومستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى عينة من المتزوجات، وتكونت العينة من (30) امرأة متزوجة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير مقياس الطلاق العاطفي الذي يتكون من (20) فقرة والذي يقيس 03 أبعاد: التوافق الفكري، والتوافق النفسي والعاطفي، والتوافق الأسري، وتم استخدام مقياس التواصل الاجتماعي الذي قام بإعداده أبو عجاج (2001)، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كان بدرجة مرتفعة، وبينت نتائج الدراسة أن مستوى الطلاق العاطفي كان بدرجة متوسطة، وكشفت النتائج أيضا عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الطلاق العاطفي ومستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وانتهت الدراسة بمجموعة من التوصيات لضرورة توعية الأزواج لفهم أسباب الطلاق العاطفي وفهم دورة الحياة العاطفية.

كما تناولت دراسة لعفيفي،(2018) مستوى الذكاء الوجداني لدى عينة من المتزوجين بولاية سطيف قدرت ب 150 متزوجا ومتزوج، ممن يعانون من مستوى فوق المتوسط عند الدرجة الكلية للطلاق العاطفي، اختبروا بطريقة قصدية بعد أدائهم على مقياسي: الذكاء الوجداني لسكوت (1998) والطلاق العاطفي لأنوار (2010)، كما تهدف الدراسة أيضا إلى التعرف على نوع العلاقة القائمة بين الذكاء الوجداني والطلاق العاطفي وخلصت نتائج الدراسة إلى أن أفراد عينة الدراسة يعانون من مستوى تحت المتوسط على الدرجة الكلية للذكاء الوجداني، ووجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.001) بين الذكاء الوجداني والطلاق العاطفي.

وتوصلت نتائج دراسة هادي، (2010) إلى أن الطلاق العاطفي يتناسب عكسيا مع الحالة الاقتصادية فكلما ارتفع المستوى الاقتصادي انخفضت معدلات الطلاق العاطفي، وكلما انخفض المستوى الاقتصادي ارتفعت معدلات الطلاق العاطفي، حيث أن عدم الاتفاق في الأمور المالية في الأسرة يولد النفور في التفاعل الزوجي، وتنتج الخلافات المالية بسبب التبذير أو التقترير من قبل الزوجين أو أحدهما، وهذا يجعل التفاهم بينهما صعبا. وبالمقابل هدفت دراسة منصور، (2009)

إلى التعرف على المظاهر والأسباب، ومراحل الانفصال العاطفي وأثاره وهذا من وجهة نظر الزوجات في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (20) سيدة من مختلف المستويات الاقتصادية والاجتماعية يعشن انفصالا عاطفيا، وتم استخدام أسلوبي المقابلة والملاحظة لجمع البيانات. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أسباب الطلاق العاطفي تتلخص في عدة متغيرات (الخيانة الزوجية، والعنف اللفظي والجسدي، وعدم التكافؤ الاقتصادي والاجتماعي بين الزوجين، وتدخل الأهل، والزواج المبكر، والصفات الشخصية للزوج)، وكذلك أشارت النتائج إلى وجود أثار سلبية للطلاق العاطفي منها تدني تقدير الذات، والفرع واللجوء إلى تناول الكحول و المهدئات، واللجوء إلى الخيانة الزوجية، ولم يخل الطلاق العاطفي من بعض الايجابيات التي كان منها قيام الزوجة المنفصلة عاطفيا بمتابعة دراستها، والانخراط بالعمل، والإنتاج، إضافة لذلك التحاقهن بالنادي الرياضية والعمل التطوعي.

وجاءت دراسة الشراري، (2007) للتعرف على واقع الطلاق في محافظة القريات وظروفه وإجراءاته ومتطلباته وتكلفته، كما هدفت إلى التعرف على مستويات وأسباب الطلاق، والتعرف على العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المسؤولة عن هذه المستويات. تكون مجتمع الدراسة من جميع حالات الطلاق في محافظة القريات في الفترة ما بين عام (2003، 2007)، والتي قد تم التوصل إليها من خلال سجلات المحافظة، وقد تم انحسار عينة الدراسة في (243) حالة التي استطاع الباحث الوصول إليها. عمد الباحث في تحديد مستويات الطلاق وأسبابه على المنهج الوصفي التحليلي، كما وقام باستخدام استمارة استبصار للحالات التي تم مقابلتها، ومن ثم تفرغ البيانات وتحليلها. وخلصت الدراسة إلى ارتفاع النسب المئوية للطلاق لدى حملة الشهادة الجامعية، مع أن المفروض أن الأكثر علماً أقل مشاكل، وارتفاع النسب المئوية للطلاق عند العاطلين عن العمل، كما وارتفعت النسبة المئوية للطلاق عند الذين يعملون، وقد يعود ذلك إلى عدم كفاية الدخل.

أما دراسة الرحيم، (1993) هدفت للتقصي حول ظاهرة الطلاق في سوريا، أسبابها ومتغيراتها الاجتماعية المعاصرة، وهدفت الدراسة إلى دراسة متكاملة عن أسباب الطلاق، وعن العوامل التي تسهم في ارتفاع نسبته، وما مدى اختلاف هذه الظاهرة بين المدينة والريف؟ والكشف عن حجم الظاهرة في المدينة والريف، والتعرف على الاختلاف الموجود في هذا الحجم معهما، الكشف عن

الترباط بين المستوى التعليمي لكل من الزوج والزوجة، وتأثير ذلك في الطلاق، الكشف عن الترباط بين الطلاق والزواج المبكر لكلا الزوجين، بما يمثله هذا المتغير من أهمية كبيرة على الظاهرة المدروسة بارتباطه بعدد من المتغيرات، كالإقامة المشتركة مع الأهل، واختيار الأهل للطرف الآخر، وتدخل الأهل في حياة الزوجين، والتبعية المادية للأهل، وما يترتب عنها، والكشف عن مدى الترباط بين الطلاق وسوء الاختيار.

واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة من حيث أداة الدراسة، حيث تم استعمال مقياس الباحثة هادي أنوار، (2010)، والذي كيفته الباحثة الجزائرية لعفيفي إيمان سنة (2018)، وتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الموضوع المتناول حيث ان الدراسة الحالية تناولت الطلاق العاطفي، لدى عينة من الأزواج في منطقة القبائل القاطنين في مدن وقرى ولاية تيزي وزو، من خلال الكشف عن الفروق الموجودة في مستويات الطلاق العاطفي تبعا لمتغيرات (الجنس، وسنوات الزواج، والمستوى الاقتصادي، ومكان الإقامة "مدينة ريف").

7. منهج البحث:

تتعدد المناهج التي يستخدمها الباحثون في العلوم النفسية والاجتماعية للقيام بدراستهم وفي هذه الدراسة اعتمدنا على المنهج الوصفي فهو المناسب لطبيعة بحثنا، وهو منهج من مناهج البحث في العلوم النفسية، والاجتماعية وهو مرتبط بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الإنسانية. ويقوم المنهج الوصفي على جمع الحقائق والمعلومات ومقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة، أو هو دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها، ولا يقتصر المنهج الوصفي على التعرف على معالم الظاهرة وتحديد أسباب وجودها، وإنما يشمل تحليل البيانات وقياسها وتفسيرها والتوصل إلى وصف دقيق للظاهرة ونتائجها.

8. وصف أداة البحث:

يتكون مقياس الطلاق العاطفي للباحثة أنوار مجيد هادي، (2010)، من 39 فقرة، وتحسب الدرجة الكلية للمستجيب من خلال جمع الدرجات التي يحصل عليها المستجيب عن كل فقرة من فقرات المقياس، لذلك فان أعلى درجة يحصل عليها المستجيب هي 117 درجة، وأقل درجة هي 39 ويقدر الوسط الفرضي ب 78 درجة، أما عن صلاحيته في البيئة الجزائرية فقد

أخضعته الباحثة لعفيفي إيمان، (2018) إلى الصدق (صدق المحكمين)، والثبات بطريقة تطبيق وإعادة تطبيق الاختبار.

9. مجتمع وعينة الدراسة:

تمثل المجتمع الأصلي للدراسة جميع الأزواج القاطنين في مدن وقرى ولاية تيزي وزو، تكونت عينة الدراسة من 120 من الأزواج في بعض المدن وقرى ولاية تيزي وزو منهم القاطنين بمدينة ذراع بن خدة، مدينة ذراع الميزان، مدينة تيزي غنيف، مدينة تيزي وزو، قرية سنانة، قرية بوفحيمة، قرية أولاد يشير، قرية عريف، وقرية زرودة. وقد تم اختيارهم بطريقة العينة القصدية وهي التي تعني بالاختيار طبقا لغرض الذي يستهدف تحقيقه من خلال البحث ومعرفة أن هذه المفردة تمثل مجتمع البحث.

الجدول 1: يمثل خصائص أفراد عينة الدراسة

المتغير	المستوى	العدد	النسب المئوية
الجنس	ذكر	48	40%
	أنثى	72	60%
	المجموع	120	100%
مكان السكن	مدن	67	55.83%
	قرى	53	44.16%
	المجموع	120	100%
مدة الزواج	من 5 إلى 14 سنة	27	22.5%
	من 15 إلى 24 سنة	36	30%
	من 25 إلى 34 سنة	57	47.5%
المجموع		120	100%

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات ال SPSS.

10. الأساليب الإحصائية المستعملة في الدراسة:

قمنا بتفريغ البيانات في برنامج (SPSS) نسخة رقم (20) ومن ثم تحليل نتائج الاستبيانات التي تم جمعها والتأكد من صلاحيتها باستخدام الاختبارات الإحصائية التالية:

- النسب المئوية والتكرارات: وتستخدم هذه القيم بشكل أساسي لأغراض معرفة تكرار فئات متغير ما، وقد أفادت في وصف عينة الدراسة والتعرف على الصفات الشخصية لمفردات الدراسة وتحديد استجابات أفرادها اتجاه عبارات المحاور الرئيسة التي تضمنتها الدراسة.
- استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- اختبار T test لحساب الفروق الموجودة بين عينيتين مستقلتين.
- اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات استبيان الطلاق العاطفي حسب متغير سنوات الزواج، ومتغير المستوى الاقتصادي.

11. عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضيات:

1.11. عرض وتحليل ومناقشة نتيجة الفرضية الأولى:

تنص الفرضية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الطلاق العاطفي تبعا لمتغير الجنس لدى عينة من الأزواج القاطنين بمنطقة القبائل تيزي وزو.

ولمعرفة إذا ما كانت توجد فروق أو اختلاف بين عينتين مستقلتين استعملنا اختبار t ، وجاءت نتائج الاختبار كما هي مبينة في الجدول الآتي:

الجدول 2: نتائج اختبار T لعينتين مستقلتين لمعرفة ما إذا كان هناك فروق في مستويات الطلاق العاطفي حسب متغير الجنس.

الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
ذكور	48	71,45	14,89	-3,810	118	0,000	دال عند $\alpha=0,01$
إناث	72	83,27	17,71	-3,944	111,707	0,000	دال عند $\alpha=0,01$

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات ال SPSS.

نلاحظ من خلال نتيجة الجدول أن قيمة Sig.(bilatérale) في اختبار T لقياس الفروق بين عينتين مستقلتين بلغت 0,000 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة ($\alpha=0.01$) فهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الطلاق العاطفي حسب متغير

الجنس لدى عينة من الأزواج في مدن وقرى ولاية تيزي وزو، وعليه نقبل الفرض البديل الذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الطلاق العاطفي تبعاً لمتغير الجنس يعزى للإناث بمعنى أن الطلاق العاطفي يكون أكثر عند النساء لأن متوسط الإناث هو 83.27 أكبر من متوسط الذكور 71.45.

ويمكن تفسير هذه النتيجة أن: تقاليد أغلبية العائلات في منطقة القبائل تمنع الطلاق الفعلي خصوصاً بالنسبة للمرأة للحفاظ على المظهر الاجتماعي من ناحية ومن ناحية أخرى حماية أبنائها من الضياع وتؤدي واجباتها كزوجة بمظهر شكلي عقيم من العواطف الجياشة بالرغم من أن الإناث أكثر احتياجاً من الرجل للتواصل سواء للتواصل العاطفي أو الفكري أو الاتصال اليومي بشكل مستمر في الحديث والحوار والمناقشة إذ أن الأنتى بطبيعتها تحتاج إلى الحنان والعطف والكلام اللين والجميل وتفضل التعبير سواء بالخروج للتسوق أو الرحلات، وتتفق نتيجة هذه الفرضية مع ما توصلت إليه دراسة (منصور، 2009) والتي مست عينة من 20 امرأة يعشن طلاقاً عاطفياً مع أزواجهن ولخصت أسباب الطلاق العاطفي في عدة متغيرات (الخيانة الزوجية، والعنف اللفظي والجسدي، وعدم التكافؤ الاقتصادي والاجتماعي بين الزوجين، وتدخل الأهل، والزواج المبكر، والصفات الشخصية للزوج)، كما اتفقت مع دراسة الحراسيس، (1996) والتي بينت أن من أسباب الطلاق العاطفي لدى المرأة هو سوء التوافق النفسي مع الزوج.

2.11. عرض وتحليل ومناقشة نتيجة الفرضية الثانية:

تنص الفرضية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الطلاق العاطفي تبعاً لمتغير سنوات الزواج لدى عينة من الأزواج القاطنين بمنطقة القبائل تيزي وزو. لمعرفة ما إذا كان هناك اختلاف في مستويات الطلاق العاطفي لدى عينة من الأزواج القاطنين بمدن وقرى ولاية تيزي وزو تبعاً لمتغير سنوات الزواج، شكلنا الجدول التالي الذي يتضمن بعض المؤشرات الإحصائية.

الجدول 3: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومدى الدرجات لمقياس الطلاق العاطفي حسب متغير سنوات الزواج.

متغير سنوات الزواج	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	أدنى درجة	أعلى درجة
من 5 إلى 14 سنة	27	73,7407	17,59937	46,00	104,00
من 15 إلى 24 سنة	36	71,2778	15,28325	46,00	105,00
من 25 إلى 34 سنة	57	85,4211	16,52265	52,00	112,00
المجموع	120	78,5500	17,56996	46,00	112,00

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات ال SPSS.

تُشير أرقام الجدول أعلاه، أن أكبر معدل مستوى الطلاق العاطفي يعود لفئة الأزواج ذوي سنوات الزواج التي تتراوح بين (25 سنوات إلى 34 سنة) بمتوسط حسابي بلغ (85,42) درجة وانحراف معياري (16,52) درجة، بينما سجل أصغر معدل مستوى الطلاق العاطفي يعود لفئة الأزواج ذوي سنوات الزواج التي تتراوح بين (15 سنة إلى 24 سنة) بمتوسط حسابي بلغ (71,27) درجة وانحراف معياري (15,28) درجة ولإجراء تحليل التباين الأحادي على متغير الطلاق العاطفي لدى أفراد العينة تبعاً لسنوات الزواج شكّلنا الجدول التالي:

الجدول 4: نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات مقياس الطلاق العاطفي حسب متغير سنوات الزواج.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	الدلالة
ما بين فئات سنوات الزواج (ما بين المجموعات)	5219,398	2	2609,699	9,688	0,000	غير دال عند $\alpha=0,01$
ما بداخل فئات سنوات الزواج (ما بداخل المجموعات)	31516,502	117	269,370			
الكلي	36735,700	119				

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات ال SPSS.

أوضح الجدول أعلاه، أن نتائج تحليل التباين الأحادي تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لمستوى الطلاق العاطفي حسب سنوات الزواج، لكون قيمة مستوى الدلالة (0,000) أصغر من مستوى الدلالة ($\alpha=0,01$)، مما يعني أن سنوات الزواج تعتبر من العوامل المؤثرة في تحديد الاختلاف في مستوى الطلاق العاطفي لدى عينة من الأزواج في مدين وقرى ولاية تيزي وزو. وعليه، تم قبول الفرض البديل الذي ينص على وجود فروق في المتوسطات الحسابية لمستوى الطلاق العاطفي تبعا لسنوات الزواج.

ويمكن تفسير هذه النتيجة أن معدلات السعادة الزوجية تتناقص عند كثير من الأزواج مع التقدم في سنوات الزواج ومع مرور الوقت يصبح التفاعل الزوجي نوع من التوتين بحيث تكون العلاقة الزوجية مؤشرا على الاستسلام وليس على السعادة ويصيب العلاقة الزوجية الفتور والجفاف العاطفي مع طول مدة الزواج كما أن في الأسر الجزائرية أصبح من الضروري على الزوج والزوجة أن يعملوا معا وبالتالي يتقسمان المسؤولية المادية وعليه يكون اهتمامهم بوجباتهم الزوجية أقل من انشغالهم لتأمين الحاجات المادية لهما وللأسرة وكون أهما في نفس المستوى المادي لم يعد كل طرف متهما بالحاجات العاطفية للطرف الآخر وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة هادي أنوار (2010) إلى أن الطلاق العاطفي يتناسب عكسيا مع الحالة الاقتصادية فكلما ارتفع المستوى الاقتصادي انخفضت معدلات الطلاق العاطفي، وكلما انخفض المستوى الاقتصادي ارتفعت معدلات الطلاق العاطفي، حيث أن عدم الاتفاق في الأمور المالية في الأسرة يؤد إلى النفور في التفاعل الزوجي، وتنتج الخلافات المالية بسبب التبذير أو التقدير من قبل الزوجين أو أحدهما، وهذا يجعل التفاهم بينهما صعبا.

3.11. عرض وتحليل ومناقشة نتيجة الفرضية الثالثة

تنص الفرضية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة من الأزواج القاطنين بمدن وقرى ولاية تيزي وزو تبعا لمتغير المستوى الاقتصادي.

لمعرفة ما إذا كان هناك اختلاف في مستويات الطلاق العاطفي لدى عينة من الأزواج القاطنين بمدن وقرى ولاية تيزي وزو تبعا لمتغير المستوى الاقتصادي، شكلنا الجدول التالي الذي يتضمن بعض المؤشرات الإحصائية.

الجدول 5: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومدى الدرجات لمقياس الطلاق العاطفي حسب متغير المستوى الاقتصادي.

متغير المستوى الاقتصادي	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	أدنى درجة	أعلى درجة
ضعيف	61	81,6885	18,32079	46,00	112,00
متوسط	59	75,3051	16,28121	46,00	111,00
المجموع	120	78,5500	17,56996	46,00	112,00

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات ال SPSS.

تشير أرقام الجدول أعلاه، أن أكبر معدل مستوى الطلاق العاطفي يعود لفئة الأزواج ذوي المستوى الاقتصادي الضعيف بمتوسط حسابي بلغ (81,68) درجة وانحراف معياري (18,32) درجة، بينما سجل أصغر معدل مستوى الطلاق العاطفي يعود لفئة الأزواج ذوي المستوى الاقتصادي المتوسط بمتوسط حسابي بلغ (75,30) درجة وانحراف معياري (16,28) درجة. ولإجراء تحليل التباين الأحادي على متغير الطلاق العاطفي لدى أفراد العينة تبعا للمستوى الاقتصادي شغلنا الجدول التالي:

الجدول 6: نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات مقياس الطلاق العاطفي حسب متغير المستوى الاقتصادي.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	الدلالة
ما بين فئات المستوى الاقتصادي (ما بين المجموعات)	1222,110	1	1222,110	4,061	0,046	دال عند $\alpha=0,01$
ما بداخل فئات المستوى الاقتصادي (ما بداخل المجموعات)	35513,590	118	300,963			
الكلي	36735,700	119				

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات ال SPSS.

أوضح الجدول أعلاه، أن نتائج تحليل التباين الأحادي تشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لمستوى الطلاق العاطفي حسب المستوى الاقتصادي، لكون قيمة مستوى الدلالة (0,046) أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha=0,01$)، مما يعني أن المستوى الاقتصادي يعتبر من العوامل المؤثرة في تحديد الاختلاف في مستوى الطلاق العاطفي لدى عينة من الأزواج في مدن وقرى ولاية تيزي وزو. وعليه، تم رفض الفرض الصفري الذي ينص على عدم وجود فروق في المتوسطات الحسابية لمستوى الطلاق العاطفي.

ويمكن تفسير وجود فروق في مستوى الطلاق العاطفي الذي يرجع للمستوى الاقتصادي "ضعيف" قد تكون الضغوط والمشاكل المادية التي يتعرض لها الزوجان من أهم أسباب الطلاق العاطفي فضغوط الحياة والأعباء تجبر كل من الزوجين عن الانشغال بالنواحي المادية وكيفية تدبير أمور العائلة وخاصة في ظل وجود أطفال لهم مصاريف كما أن ميزانية الشهر وتدير المنزل من أهم المشاكل التي تجبر الزوج والزوجة على التفكير في نفسها دون الانتباه للعواطف وما يحتاجه الطرف الآخر لكل ما يوجب العاطفة وعندما تكثر المتطلبات تكثر المشاحنات مما يؤدي إلى النفور والتشاجر الدائم والنفور العاطفي الذي يهدد الحياة الزوجية وانعدام الانسجام كل هذه مؤشرات الطلاق العاطفي.

واتفقت نتيجة هذه الفرضية مع ما توصلت إليه نتيجة دراسة هادي، (2010) والتي نصت إلى أنه كلما انخفض المستوى الاقتصادي ارتفعت معدلات الطلاق العاطفي، حيث أن عدم الاتفاق في الأمور المالية في الأسرة يولد النفور في التفاعل الزوجي، وتنتج الخلافات المالية بسبب التبذير أو التقدير من قبل الزوجين أو أحدهما، وهذا يجعل التفاهم بينهما صعبا، كما اتفقت أيضا مع ما توصلت إليه دراسة منصور، (2009) والتي بينت أن من أسباب ظهور الطلاق العاطفي عدم التكافؤ الاقتصادي بين الزوجين.

4.11. عرض وتحليل ومناقشة نتيجة الفرضية الرابعة

تنص الفرضية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الطلاق العاطفي لدى عينة من الأزواج القاطنين بمدن وقرى ولاية تيزي وزو تبعا لمتغير الإقامة. ولمعرفة إذا ما كانت توجد فروق أو اختلاف بين عيّنتين مستقلتين استعملنا اختبار t ، وجاءت نتائج الاختبار كما هي مبينة في الجدول الآتي:

الجدول 7: نتائج اختبار T لعينتين مستقلتين لمعرفة ما إذا كان هناك فروق في مستويات الطلاق العاطفي حسب متغير الإقامة.

الإقامة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
الريف	54	75,81	18,51	-1,552	118	0,123	دال عند $\alpha=0,01$
المدينة	66	80,78	16,56	-1,534	107,532	0,128	دال عند $\alpha=0,01$

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات ال SPSS.

نلاحظ من خلال نتيجة الجدول أن قيمة Sig.(bilatérale) في اختبار T لقياس الفروق بين عينتين مستقلتين بلغت (0,128) وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha=0.01$) فهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الطلاق العاطفي حسب متغير الإقامة لدى عينة من الأزواج في مدن وقرى ولاية تيزي وزو، ويمكن تفسير ذلك أن في الماضي القريب سنوات التسعينات مثلاً معيار التفرقة بين سكان الريف والمدن ليس فقط في عدد السكان، بل تكمن في الاختلافات الموجودة بين سكان الريف والمدن، تلك التي تشير إلى اختلاف نمط الحياة، وتتميز المناطق الحضرية بتقدم مستوى معيشة أعلى من المناطق الريفية. ويُفسر ذلك من خلال فرص عمل أفضل، وزيادة الوصول إلى الخدمات وإمكانية وجود المزيد من التكنولوجيا في المدن، بينما في المناطق الريفية غالباً ما يكون الوصول إلى الخدمات والتكنولوجيا محدود، لكن مؤخراً مع الثورة التكنولوجية التي دخلت علينا بشكل سريع مسّت أيضاً سكان الأرياف، حيث تقلصت الفجوة بين سكان القرى والمدن في جميع النواحي وأصبحت أقل اتساعاً أكثر مع انتشار الشبكية وشبكات التواصل الاجتماعي.

خاتمة

جاءت هذه الدراسة للبحث في مستوى انتشار الطلاق العاطفي في منطقة القبائل، تبعا لمتغير الجنس، أقدمية الزواج، المستوى الاقتصادي ومكان الإقامة "مدن، قرى" وكانت النتائج كما يلي:

- الطلاق العاطفي يكثر عند النساء لخصوصية المجتمع الجزائري نبذ الطلاق الفعلي للحفاظ على مكانة للمرأة في المجتمع.

- يظهر الطلاق العاطفي مع استمرارية وأقدمية الزواج.

- الأوضاع الاقتصادية السيئة تسبب الطلاق العاطفي.

- الطلاق العاطفي نجده عند سكان المدن والقرى.

إذاً هذا الشكل من أشكال الطلاق الذي بات أكثر بُرُوزا في الآونة الأخيرة، يرجع لعدة عوامل تختلف من حالة لأخرى وهو أكثر أشكال الطلاق خطورة وأشدّ ألماً. لذ لا بد من تقديم بعض الاقتراحات في حدود نتائج هذه الدراسة.

اقتراحات

- تكثيف الدراسات لقياس الطلاق العاطفي في البيئة الجزائرية والبحث عن مسبباته وسمات الأشخاص المطلقين عاطفياً وكيفية مرافقتهم وإرشادهم.

- تفعيل أدوار المختصين في العلاج الأسري لبحث أهم مشكلات التواصل الزوجي وتقديم برامج إرشادية.

- تعريف المتزوجين بأساليب إدارة المشكلات الزوجية من طرف الهيئات المسؤولة على الأسرة والجمعيات الناشطة في مجال الأسرة.

- توصية إلى وزارة التضامن والأسرة وقضايا المرأة، ضرورة تكثيف الدراسات حول الطلاق بصفة عامة والطلاق العاطفي بصفة خاصة وإنشاء جمعيات ترافق الأزواج وقت الأزمات وإنشاء خلايا الإصغاء النفسي.

المراجع:

- العيسوي، عبد الرحمن، (2003)، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.
- العبيدي، عفراء، (2015)، الطلاق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد (13)، ص ص 23-40.
- فادية، عايد، عقله، السميح، (2019)، الطلاق العاطفي وعلاقته بمستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى عينة من النساء المتزوجات، مجلة العلوم التربوية، المجلد 46، العدد 02، 2019، ص ص 535-549.
- عباس، راوية، (2013)، الزواج الأزمة والحل، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية.
- منصور عايدة، (2009)، العوامل المؤثرة في الانفصال العاطفي بين الزوجين والآثار المترتبة عليه من وجهة نظر عينة من الزوجات في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان، الأردن.
- هادي أنوار مجيد، (2010)، الطلاق العاطفي وعلاقته بفاعلية الذات لدى الأسر في 25 مدينة في بغداد، رسالة ماجستير منشورة،
- لعفيفي إيمان، (2018)، ظهور الطلاق العاطفي وضمور الذكاء الوجداني لدى عينة من المتزوجين (دراسة ميدانية بولاية سطيف)، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، المجلد 09، العدد 03، نوفمبر، صص 159-
- . <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/183/13/3/65803,281>